

محاضرات الشنقيطي 421 { من استغنى بالله أغناه

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

وقد شاء الله عز وجل وبين العبادة ان شاء الله سبحانه وتعالى ان من تعفف وتكفف يستغنى بالله ان يغنيه وانه ما من عبد تنزل به حاجة او تلم به منية ملة - [00:00:00](#)

او تضيق به ضائقة فينزلها بباب الله عز وجل. طامعا في رحمته ان يلف به وان يعجل له بفرجه الا جعل الله له فرجا ومخرجا ومن انزل حاجته بالله تأذن الله له بفرج عاجل او اجل - [00:00:17](#)

وقد تنزل المصيبة بالانسان وينزلها بباب الله عز وجل سيتأخر عنه الفرج لحكمة من الله سبحانه وتعالى وقد يتأخر عن الفرج لدرجة دخرها الله له في الآخرة واذا وقف بين يدي الله ورأى ما اعد الله له من حسن الثواب تمنى ان حاجته لم تقضى. من عظيم ما يجد عند الله يوم يلقاه - [00:00:37](#)

ولذلك قال تعالى وبشر الصابرين والمؤمن اذا نزلت به ضائقة المطلوب به اولا منه اولا ان ينزلها بالله ولا ينزلها باحد سواه وتجده المسلم المؤمن الصادق يستحي ان يشتكي الله على خلقه - [00:01:05](#)

ويستحي ان يذكر حاجة مخللة او نقصا كل ذلك من ثقته بالله سبحانه وتعالى وكم في قصص الانبياء والصلحاء وكذلك نبينا عليه الصلاة والسلام والصحابة والتابعون ومن بعد ومن تابعوهم باحسان مما يدل على فرج الله ولطفه وكرمه ورحمته بعباده - [00:01:24](#)

فان العبد اذا تعرض للسؤال لسؤال المخلوق فقد انصرف عن الخالق الا فيما استثناه الشر وذكروا عن رجل من اهل المدينة انهم اصابتهم فاقة وقال احد سكانها بولد لجابر بن عبدالله هلم الى عبد الله بن عامر وكان عبدالله بن عامر رحمه الله - [00:01:51](#)

الله من افاضل التابعين وكان اميرا على الكوفة والعراق لعثمان ابن عفان رضي الله عنه وارضاه. وكان يضرب به المثل الجود والكرم رحمه الله برحمته الواسعة فقال له هلم الى عبد الله ابن عامر - [00:02:15](#)

فلعلنا ان نصيب منه خيرا ولعلي اذا جئت اليه وانت معي ان يحسن لي وان يزيد في اكرامي. فقال له لك ذلك فانطلقا حتى اذا دخل على الكوفة قال ابن جابر رحمه الله يا فلان اولا ادلك على خير مما نحن فيه - [00:02:32](#)

وهذا كان بين الكوفة والمدينة الاسابيع وهم يسافرون على الابل ومشقة السفر والعناء وقال له اولا ادلك على خير مما نحن فيه؟ قال وما الذي خيرا؟ وما هو الذي وما هو الذي هو خير مما نحن فيه - [00:02:55](#)

قال ان نصلي ركعتين فنستخير الله في الدخول على عبد الله ابن عامر فقام فصليا وقال ابن جابر للاعرابي ماذا رأيت؟ قال رأيت ان ادخل عليه. بعد هذه سندخل عليه. وهو قد حلت له لانه في فاقة وحاجة - [00:03:12](#)

وقال جاء ابن جابر رحمه الله اما انا فطابت نفسي ان ارجع الى المدينة فان الذي اعطى عبد الله ابن عامر العراق وجعله اميرا عليها هو ربي الذي يعطيني ويسد حاجتي - [00:03:32](#)

فذهب هذا الى طريقه وذهب هذا الى طريقه ورجع الى المدينة دون ان يدخل على ابن عامر فلما دخل الاعرابي على ابن عامر وكان معروفا في المدينة وكانوا في القديم البريد ينقل الاخبار فكان اذا خرج رجل من المدينة معروف يبلغ - [00:03:46](#)

الامير انه فلان قد ارتحل اليك فتأتيه الاخبار قبل وصوله. وانه سافر مع فلان فلما دخل الاعرابي انا اعرف عبد الله قال له عبد الله ابن جابر فقال له انه كان من امره كذا وكذا وكذا. فقال عبد الله بن عامر - [00:04:03](#)

اعطوا الاعرابي مئة واعطوا ابن جابر مئتين لذلك يقول امامة ما سعي الحريث بزائد فتبلا ولا عجز الضعيف بظائر. خرجنا جميعا من مساقط رؤوسنا على ثقة منا بجود ابن عامر فلما انخنا الناعجات ببابه تأخر عني اليثري ابن جابر وقال ستكفيني عطية - [00:04:23](#)

قادر على ما يشاء اليوم للخلق قاهر. فان الذي اعطى العراق ابن عامر لربي الذي ارجو بسد مفاكري فلما رأني قال ابن جابر وحنك ما حنت عراب الاباعر؟ فاطعظ اذ غاب عبدالله حظه على حظ لهفان من الحص الفاجر - [00:04:47](#)

فمن انزل حوائجه بالله عز وجل فان الله يجبر كسره ويعظم اجره ويحسن عاقبته ولذلك ينبغي للمسلم ان يحسن الظن بالله عز وجل. وان الله تكفل بارزاق عباده. وتكفل بهمومهم فهو الذي يجيب - [00:05:07](#)

ثم اضطر اذا دعاه وهو الذي اه بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ولا يمنع هذا من الاخذ بالاسباب ولكن الاصل اللجوء الى الله. وسؤال الله الطمع في رحمة الله عز وجل. وكان احد العلماء الاخير من الصالحين رحمهم الله - [00:05:25](#)

الله برحمته الواسعة وهو من احفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. آآ لما هدمت الدرعية واصبحت في فقر وحاجة. جاء اوه اضياف فنزلوا به فاخذهم الى بيته وليس في البيت شيء - [00:05:45](#)

ولكن عز عنده انهم ضيوف وصلى الفجر ورآهم بالمسجد فاخذهم معه وقصته مشهورة فدخل على زوجه وكان بيته مهدما فاجلس الضيوف في ناحية من البيت ثم قام يصلي ثم دخل على زوجهم وقال لها - [00:06:03](#)

ان عندنا ضيوف فقالت ماذا نطعمه؟ نحن ما وجدنا شيء ليس عندنا من شيء فكيف نطعم الضيف فقام يصلي فلما صلى اكثر من ركعة اذا به يشاهد فأرا يدخل في حجر - [00:06:28](#)

امامة ثم خرج من الجحر وفي فمه قطعة ذهب حفر في مكانه فوجد صرة من الذهب كلها جنيهاات وهذي قصة حدثنا بها الشيخ إبراهيم البشر رحمه الله برحمته الواسعة وهذا من كرم الله سبحانه وتعالى تضيق على الانسان الضائقة - [00:06:46](#)

ويصدق مع الله عز وجل فيصدق الله معه وذكروا عن الامام عبد العزيز ابن محمد الاول رحمه الله انه صلى بالناس الفجر وجاءه اعرابي بشدة من الحال والضيق وكانوا كان يجلس يحدث - [00:07:08](#)

الائمة الاولون كانوا يحدثون بعد صلاة الفجر الى الاشراف ثم يصلي ثم يرجع النظر في شؤون الرعية فلما جلس معه هذا الاعرابي ينتظر ان يفرغ من حاجته من درسه اه انتهى من الدرس فقام يصلي - [00:07:25](#)

الاشراق او الضحى والاعرابي يرمق حتى ينتهي من صلاته فوجده بعد الصلاة رفع كفه يدعو انتبه الاعرابي وجد ان هذا الذي جاءه يسأل يرفع كفه الى الله عز وجل. الناس فيه - [00:07:46](#)

الله عز وجل ينير بصيرة الانسان. فلما رأى يفعل ذلك قنع من المخلوق انه هذا في عزه وفي يعني هو الامام وهو مرجع الناس يفعل هذا فكيف نعرف حاجته؟ تعرضها على ربي - [00:08:01](#)

فرآها الامام فلما اراد ان ينصرم من المسجد ناداه يقال له هل رآها امام فلما اراد ان ينصرم من المسجد ناداه يقال له هل لك حاجة ما لي حاجة قال ابا الا تخبرني بامرك - [00:08:16](#)

قال والله انا اتيت في ضائقة ولما رأيتك تصلي وترفع كفك تسأل الله عز وجل سمعت منك استغيت بالله اذا استغيت بالله اذهب لن يضيعك الله خرج من المسجد وشاء الله عز وجل انه لما سارق الظهيرة - [00:08:35](#)

اوى الى كهف ودخل في الكهف لينام ويرتاح فلما ردا يغفو حرك رجله فاذا به بشيء يعز ان يعني ثقيل على الارض فدفعوا المرة والمرتين فاذا به بجرة وفيها عملة من الذهب من عهد هارون الرشيد - [00:08:56](#)

مضروبة مصكوكة ومكتوب من عهدا الربع تحمل معه وجاء بها واخذ منها لبيت ما ما اخذ ثم اعطاه ما يقضي حاجته القصص في هذا كثيرة والعبر عظيمة والذي يثق بالله عز وجل فان الله لا يخيبه - [00:09:18](#)

ولذلك قال تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وليس في الدنيا لذة اعظم من لذة المعرفة بالله سبحانه وتعالى ومن عرف بالله استغنى بالله عما سواه ومن استغنى بالله اغناه. ومن استكفى بالله كفاه. وهذا ليس في حوائج المال فقط. بل في جميع الحوائج - [00:09:36](#)

ومن انزلها بالله سبحانه وتعالى حتى ولو مرض المريض وجاء امهر الاطباء وجدت المؤمن يأخذ بالسنة في علاجه كسبب من ولكنه يعول الامر كله على الله جل جلاله. حتى اذا شفي مريضه قال اللهم لك الحمد انت الشافي - [00:09:59](#)

ولك الشكر فبفضلك وبكرمك وباسمك بفضلك لا بفضل من سواك. وباسمك لا باسم غيرك وبحولك وقوتك لا بحول غيرك وقوتك وحدثني بعض الاطباء وكان من انبغ الاطباء وكان يقول كان من انبغ الاطباء في بعض الجراحات حتى دعي الى الخارج في هذه الجراحات - [00:10:18](#)

لكي يعلم بعض الاطباء التابعين فيها. ما اعطي في هذه الجراحة فسألته لما يجد قال انني لا ادخل عملية من هذه العمليات الجراحية الا وفي قلبي شعور انه ليس الامر وليس لي في اي ذكاء ولا قوة ولا حول. وانني ابرأ من كل شيء. قال والله بمجرد - [00:10:39](#) ان يكون عندي هذا الشعور واذا بكل شيء يتفتح امامي ومن هنا ينزل حاجته بالله. الانسان الذي ينزل حاجته بالله ويسأل الله صادقا. ليست القضية في مال ولا بل كل شيء. قل من بيده - [00:11:00](#)

في ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه يقولون لا هذا هو الله جل جلاله. عرفنا بنفسه سبحانه وتعالى وعظمته وكرمه جل جلاله. فالمسألة في جميع الامور اذا اخلص فيها العبد فانزلها - [00:11:16](#)

هذا باب الله عز وجل اوشك الله ان يتأذن له بالفرج العاجل ومع هذا يثاب ثواب الاخرة. مع ثواب الدنيا يثاب ثواب الاخرة. لان هذه المنزلة منزلة توحيد. ويقين انه اذا نزلت به المصيبة فر الى الله والتجأ الى الله واذا نزلت به الحاجة والمسألة سأل الله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم - [00:11:35](#)

اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله. علمها رسول الامة صلوات الله وسلامه عليه بحبر الامة. وترجمان القرآن. فهذب الاسلام وقوة وسلوكهم وتصرفهم انه اخرجهم من ذلة الناس الى عزة العبودية لرب الجنة والناس سبحانه وتعالى - [00:12:00](#) وانهم يكونون فقراء الى الله ان ينزلوا مسائلهم وحوائجهم خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:12:23](#)